لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار
ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما جعل ازواجكم
اللائي بهمزة وبياء وبلا ياء تظاهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة
في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات
في بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما يجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة
المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم
قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زينب
بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا تزوج
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امراة ابنه فاكذبهم الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك
وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله تعالى
فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به في ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم
قبل رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم
الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم
اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة
التي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ
الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين
اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة
وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله تعالى ويدعوا
الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء
بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل الله تعالى الصادقين عن صدقهم في تبليغ
الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر

حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء
من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى
عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف
وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبر
المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا
باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية
ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة
وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن
فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها
وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم
لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله
ان اراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله تعالى بكم رحمة خيرا ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة
اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي كسكراته اذوكم وضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة تطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)